

خاتمة المستدرک

[326] في الاعتماد والمراجعة إلى كتابه هذا بين غال ومفرط ومقتصد. فمن الأول: العالم الصمداني الشيخ حسين - والد شيخنا البهائي - فقال في درايته الموسومة بوصول الأخيار: وكتاب ابن داود (رحمه الله) في الرجال مغن لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن، وإنما اعتمادنا الآن في ذلك عليه (1). ومن الثاني: شيخنا الأجل المولى عبد الله التستري، فقال في شرحه على التهذيب، في شرح سند الحديث الأول منه في جملة كلام له: ولا يعتمد على ما ذكره ابن داود في باب محمد بن أورمة (2)، لأن كتاب ابن داود مما لم أجده صالحاً للاعتماد، لما طفرنا عليه من الخلل الكثير، في النقل عن المتقدمين، وفي تنقيد الرجال والتميز بينهم، وبظهر ذلك بأدنى تتبع للموارد التي نقل ما في كتابه منها (3). ومن الثالث: جل الأصحاب، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره، ووصفوا مؤلفه بمدائح جلية، فقال المحقق الكركي - في إجازته للقاضي الصفي الحلبي -: وعن الشيخ الإمام سلطان. الأدباء والبلغاء، تاج المحدثين والفقهاء، تقي الدين (4)... إلى آخره. وقال الشهيد في إجازته الكبيرة: الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي، ملك العلماء والأدباء والشعراء، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، صاحب التصانيف الغزيرة، والتحقيقات الكثيرة، التي من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلكاً لم يسبقه أحد من الأصحاب، ومن وقف عليه علم جلية الحال فيما أشرنا إليه. وله من التصانيف في الفقه - نظماً ونثراً - مختصراً

(1) وصول الأخيار: 117. (2) رجال ابن داود: